ما فعل غيرنا فانا لقاتل ولا يحل ان اقتل غير القاتل وهذه الحكاية ذكرها
القاضي الاسعد بن مماتي في كتابه الذي وضعه وسماه الفاشوش في احكام
قراقوش ذكر فيه من هذه الاحكام شيا كثيرا والعهدة عليه في ذلك فيما حكى
والله اعلم وكان نصر بن مقبل عاملا للرشيد على الرقة فاتي برجل من
من النطو فاوجد ينيح شاة فقال ايها الامير انها والله ملك يميني وقد قال
الله تعالى او ما ملكت ايمانكم فاطلقه وامر نصر بالشاة الحد فانها كانت
تصلي قالوا ايها الامير انها بهيمة قال لو انها كانت بهيمة فان الحدود لا تعطل
وان عطلتها فبيس المولى انا فانتهى خبره الى الرشيد ولم يكن رآه قبل فدعا به
فلما مثل بين يديه قال له من انت فقال المولى لكما فضحك منه ثم قال
له كيف بصرك بالحكم قال يا امير المؤمنين الناس والبهايم عندي في
الحق سوا ولو وجدت الحد على بهيمة وكانت امي او اختي لحددتها ولم تاخذني
في الله لومة لايم فعزله الرشيد وامر ان لا يستعان به في عمل فلم يزل
معطلا الى ان مات وكان الربيع بن عبد الله العامري واليا على اليمامة
فبلغه ان كلبا قتل كلبا لآخر فامر ان يقتل به فقال بعض الشعراء

شهدت بان الله حقا لقاوه • وان الربيع العامري رقيع
اقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع • دما لكلاب المسلمين تضيع

وكان ابو العنبس الصيمري قد ولي القضا ببعض الاهواز فاتي برجل
قد سرق فحد ثمانين واتي برجل قذف فقطع يده فقال الحافظ محمد
ابن مساور

فقد ذهب العلم واشياعه • الا يا الضحاك مبيونا
تقطع كف القاذف المفتري • ويجلد السارق ثمانينا

وممن

ومن التغفل الواقع من الشعرا في مدايح السادات والكبرا

قال الخفاجي في كتاب سر الفصاحة ينبغي للشاعر ذي التمييز
في فنه ذا التمييز ان لا يعبر عن المدح بالالفاظ المستعملة في المدح
بل يستعمل في جميع الاغراض الالفاظ اللايقة بها في موضع الجد النظم
وفي موضع الهزل الفاظه الا ترى ان الانسان اذا مدح ذكر الراس والهامة
والكاهل واذا هجا ذكر الاخادع والقفا والقذال وان كانت معاني
الجميع متقاربة فيقبح بالشاعر وغيره ان يقول للملك وحق قفاك مكان
وحق راسك لان الاستعمال مختلف في الالفاظ وان كان في المعنى غير مختلف
ومن التغفل المعدودة في ذلك قول ابي نواس • جاد بالاموال حتى
حسبوه الناس حمقا • وكقول ابي تمام • ماذا لتهدي بالمكارم دايبا
حتى ظنا انه محموم وكقوله • يا ابا جعفر جعلت فداك • فاق كل الوجوه
حسن قفاك الى غير ذلك من الشعرا المولدين والمحدثين والعصريين
فالحمق ونحو ذلك من الالفاظ اللايقة بالهجا وقد سقط المتنبي
في افتتاحه قصيدته مدح بها كافورا الاخشيدي اذ قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا

قلت وقد تشبه ما عيب ما حكى ان زبيدة ابنة جعفر بن ابي جعفر
المنصور انشدها شاعر من الاعراب فقال

ازبيدة ابنة جعفر • طوبى لسايلك المثاب
تعطين من رجليك ما • تعطي الاكف من الرغاب

فوثبا اليه خدمها وهموا بضربه فمنعتهم من ذلك وقالت انه اراد خيرا فاخطا
ومن اراد الشر فاصاب مع قولهم شمالك اندى من يمين